



دراسة تجريبية

لخفض مستوى العدوان

لدي عينة من الطلاب المدخنين بالمرحلة الإعدادية

باستخدام تدريب خفض مستوى النيكوتين

إعداد /

اخصائي نفسي / ايهاب طنطاوي أحمد الشوادفي

2009

تحت رعاية

الاستاذ / فهد احمد المسلماني

مدير المدرسة وصاحب الترخيص



الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
3 6-4 6 6 6	أولاً: مدخل الدراسة مقدمة الدراسة أهمية الدراسة أهداف الدراسة تساؤلات الدراسة
7 9-8 15 - 10 18 - 15	ثانياً: الإطار النظري و مفاهيم الدراسة - إدمان النيكوتين - السلوك العدواني - العلاقة بين إدمان النيكوتين و السلوك العدواني الدراسات السابقة: دراسات تناولت إدمان النيكوتين دراسات تناولت السلوك العدواني فروض الدراسة
18 19 19 19 19 19	ثالثاً: منهج الدراسة و إجراءاتها - منهج الدراسة - عينة الدراسة - أدوات الدراسة - إجراءات الدراسة - الأساليب الإحصائية
23 - 20	رابعاً: نتائج الدراسة و مناقشتها نتائج الفرض الأول نتائج الفرض الثاني
30 - 24	المراجع و الملاحق



أولاً: مدخل الدراسة

- مقدمة الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- تساؤلات الدراسة

مقدمة :

لم تعد العملية التربوية في المدارس كما كانت عليه في العصور الماضية ، فالتطور العلمي والحضاري والتكنولوجي الهائل والكبير الذي حدث خلال مدة زمنية قصيرة ألقى بظلاله الايجابية والسلبية على عملية التعلم في المدرسة ، مما أدى إلى ظهور مشكلات تربوية في المدرسة تختلف من حيث الكم والنوع عن المشكلات التي كانت سائدة في أزمان ماضية، وبالتالي فإن البحث عن أساليب يمكن عن طريقها إجراء معالجات تربوية شاملة مطلب تربوي يعرض نفسه وفقاً لهذا الواقع الملموس في مدارسنا في الوقت الحاضر.

ولقد انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة العنف الطلابي وازدادت حدتها مما يتطلب تدخلا من جميع مؤسسات المجتمع في تتبع أسبابها ووضع الحلول المناسبة لها .

وذلك لأن الظواهر والمشكلات السلوكية التي تظهر عند بعض الطلاب داخل المدرسة في المرحلة الإعدادية تعتبر عانقا من العوانق التي تؤثر علي تحقيق أهداف السياسة التعليمية بوجه عام و رؤية و رسالة المدرسة بوجه خاص.

لذا كان واجبا على المشتغلين بالتربية والتعليم أن ينتبهوا لتلك المشكلات وان يدرسوا أسبابها وطرق علاجها كما يجب أيضا إن يتفحصوا تلك العلاقات التي من الممكن ان تربط بين تلك المشكلات و مشكلات أخرى يتزامن ظهورهما معا، حتى تصبح مخرجات التعليم متوافقة مع أهدافها المحددة في السياسة التعليمية .

أن دور المدرسة لا يقتصر فقط على تقديم المعلومات فقط بل أنه يتعداه إلى مراعاة النمو النفسي للطلاب والتعامل معه وفق الأساليب التربوية التي تناسب عمره الزمني فالتميز في مراحل نموه دائما يحتاج إلى (الشعور بالأمن) و(بالانتماء إلى جماعه)وكما يذكر (زيدان ،مصدر سابق) أن التلميذ يشعر بأن المدرسين في عونه إذا احتاج إلى العون وهم يقدمون المادة العلمية مع إشعار الطالب بالكرامة والتقدير والاحترام المتبادل بين الطرفين . (عبد الله الزهراني)
كما يجب على المعلمين أن يعلموا أن المراهق يحتاج إلى منحه قدرها من الاستقلال وتعيده الاعتماد على نفسه فالطالب الذي يشعر بعدم اهتمام المدرس به قد يؤدي هذا إلى بعض الانحرافات السلوكية ،ص 173 .

اتخذت أساليب معالجة المشكلات في المرحلة التربوية سابقا عدة أساليب تختلف من مؤسسة تربوية إلى أخرى ومن مدرسة إلى أخرى بل من معلم إلى آخر ، وتلعب الظروف التربوية والحالة النفسية للمعلم دورا كبيرا في استعمال أسلوب معالجة المشكلة أو محاولة حلها دون النظر إلى عواقبها المرحلية أو المستقبلية على الطالب .
من هذه الأساليب العلاجية الآتي :

*استعمال أسلوب العقوبة البدنية من الضرب بالعصا إلى الضرب باليد أو أي طريقة أخرى تؤدي إلى الإيذاء الجسدي ، وهذا الأسلوب من أكثر الأساليب شيوعا وانتشارا في المدارس للأسف الشديد لأنه أبسط وأسهل الأساليب لحل المشكلة ، وقد أثبتت الدراسات والبحوث المتخصصة في الميدان التربوي محدودية نجاحه وفشله بنسب منوية دالة إحصائيا في حل المشكلات ، إذ لوحظ انه حل مؤقت سرعان ما تعود المشكلة إلى الظهور مرة أخرى إذا وجدت الظروف المناسبة لظهورها ، وبالتالي في أي ظرف من الظروف لا يمكن اعتماد نتائج هذا النوع من أساليب المعالجة في حل أي مشكلة تربوية مهما كان نوعها أو حجمها .

*استعمال أسلوب العقوبة المعنوية والتي أشارت بعض الدراسات إلى نجاحها في حل بعض المشكلات التربوية لما لها من آثار أكثر فعالية في الردع أو الحد من المظاهر السلوكية غير المرغوبة في المدرسة ،

ولكن مع ذلك فإن تأثيرها ربما يكون هو الآخر مرحلي مثل العقوبة البدنية لاسيما عندما تتكرر بمناسبة تستحق استعمالها أو من دون مناسبة تستحقها ، وخير مثال لهذا الأسلوب في المدارس هو الطرد من الصف أو إنقاص درجات الطالب في المادة الدراسية ، وغالبا ما تستعمل هذه الطريقة من بعض المعلمين الذين يمتلكون معلومات علمية جيدة عن أساليب العقوبة الراحدة والذين تعرفوا على آثارها عن طريق مواد التربية وعلم النفس التي درسوها في كليات أو معاهد التربية أو تعرفوا عليها عن طريق دورات التعليم المستمر التي تجريها الوزارة لهم أو عن طريق التجربة الشخصية من استعمالها ، مع ذلك فإن هذا الأسلوب يبقى غير ناجح في حل بعض المشكلات التربوية فيما إذا استعمل في ظرف أو مكان غير مناسبين .

*استعمال الأسلوب التوفيقى بين العقوبة البدنية والمعنوية ، وهذا الأسلوب هو الآخر يكون أحيانا كفيما ، أي يستعمل المعلم أسلوب العقوبة البدنية في حل المشكلات مع بعض التلاميذ ، ويستعمل الأسلوب الثاني مع البعض الآخر ، وهو أسلوب فيه خطورة تربوية لأنه يفرق بين التلاميذ من جهة ، ويمثل ازدواجية في التربية من جهة أخرى .

*استعمال أسلوب الإهمال وهو من الأساليب التي يستعملها بعض التربويين للهروب من مواجهة المشكلة وحلها ، وتكمن خطورة هذا الأسلوب في أن إهمال المشكلة يعني أن المعلم أو المدير أو التربوي المختص لا يعنيه الأمر ، وهو انعكاس خطير على العملية التربوية ومستقبلها ، مما يتطلب الأمر من الجهات التربوية المختصة الانتباه له ، وتوجيه المعلمين إلى ضرورة السعي الجاد والحثيث لمواجهة أي مشكلة مدرسية وحلها بالطرائق والأساليب العلمية التربوية الحديثة ، وعدم إهمالها أو التقليل من آثارها السلبية المستقبلية على المدى المنظور في أقل تقدير على الطالب نفسه أو على من حوله .

فإذا كانت هذه الأساليب غير ناجحة في حل المشكلات التربوية، فما الأساليب التي يمكن اعتمادها أو اتخاذها في حل المشكلات التربوية التي تعاني منها الإدارة المدرسية بشكل متواصل في جميع الصفوف المدرسية والمدارس دون استثناء ؟

يرى بعض التربويين أن جملة من المبادئ التي إذا تم اعتمادها بشكل واضح ومناسب يمكن لها أن تنجح إلى حد كبير في حل أكثر المشكلات المؤثرة على سير العملية التربوية ، وان هذه المبادئ إذا استعملت بشكل مناسب وجيد يمكن أن تساهم مساهمة كبيرة في تقليص ظاهرة وجود المشكلات وعدم حلها بشكل مستمر ، هذه المبادئ يمكن أن تتضمن :

-رصد الظواهر السلبية في المدرسة بشكل يومي من قبل الإدارة المدرسية ومناقشتها في اجتماعات طارئ إذا تطلب الأمر لاتخاذ قرارات حولها .

-إشراك أولياء الأمور بشكل متواصل وإخبارهم بتقارير أسبوعية تكتب بمحاضر اجتماعات الإدارة المدرسية عن المظاهر السلوكية وغير التربوية التي تبدر من أبنائهم كي يطلعوا على الواقع التربوي والمشكلات التي تظهر في المدرسة وكي يشاركون في مقترحات الحلول لها .

-إشراك الجهات التربوية والعلمية المتخصصة والمعنية بالعملية التربوية بالواقع التربوي في المدرسة ، وإخبارهم بالظواهر السلبية غير التربوية المرصودة في المدارس من أجل التعاون بين هذه الجهات والإدارة المدرسية لوضع حلول علمية وتربوية موضوعية لهذه المشكلات ، من هذه الجهات الساندة المشرفين التربويين والإدارة الإرشادية في مديريات التربية والأطباء النفسيين ومراكز البحوث التربوية والنفسية .

-سعي الإدارة المدرسية الجاد إلى تنفيذ القوانين واللوائح والتعليمات الصادرة من الجهات التربوية العليا مثل المجلس الأعلى للتعليم ويعتبر واجب تربوي يجب تحقيقه لأنه أمانه في أعناق جميع أعضاء الإدارة المدرسية ، ولكن لا يعني هذا عدم وجود مرونة ذات فعالية ايجابية في مواجهة المشكلات المدرسية وحلها وهذا الأمر يعتمد وفقا لطبيعة المشكلة وظروفها وأثارها على العملية التربوية في المدرسة فضلا عن درجة المرونة المطلوبة في حل المشكلات .

-إن الإبداع والابتكار في إيجاد حلول واقعية وفعالة للمشكلات المدرسية يعتمد بشكل كبير على رغبة الإدارة المدرسية في حل تلك المشكلات ، ورغبة المعلم نفسه في إيجاد الحل الأفضل والأنسب للمشكلة ، لذا فإن



اقترح حلول بشكل إبداعي يحتاج إلى أفكار متجددة ومشاركة فعالة من جميع أعضاء الإدارة المدرسية والمشاركة الجماعية في اتخاذ القرارات التربوية لحل تلك المشكلات دون الانفراد في اتخاذها من قبل المدير أو المعاون أو المعلم المعني بشكل مباشر بالمشكلة .

إن تلك المبادئ فضلا عن مبادئ أخرى شبيهة لها إذا اعتمدها الإدارة المدرسية يمكن لها أن تحل معظم المشكلات والتي للأسف ربما تحل بطرائق غير تربوية أو تؤدي إلى تفاقم المشكلة واتساع غير مرغوب فيه لتأخذ حجم أكبر من حجمها الحقيقي ، وبالتالي فإن هذه المبادئ المقترحة تصب في خدمة العملية التربوية في المدرسة لأنها تستهدف معالجة المشكلات التي ربما تؤثر على المعلم وال طالب وقد تصل آثارها السلبية إلى خارج المدرسة فضلا عن آثارها السلبية على التحصيل الدراسي لبعض ال طلاب، فلا بد إذا من السعي الجاد والحثيث من قبل جميع التربويين والمختصين بالعملية التربوية لإيجاد الحلول للمشكلات المزمنة والطارئة وهو هدف تربوي وقيمة تربوية يسعى جميع التربويين إلى تحقيقها فضلا عما تحويه من غاية تربوية سامية

و لقد سبق تصميم العديد من الأنشطة و الفنيات لتشجيع الطلاب على حفظ النظام من خلال الاحترام في الفترة من 1993 إلى 1994 بولاية ميسوري الأمريكية و شملت هذه الأنشطة تخصيص أسبوع أطلق عليه (أسبوع الاحترام) و الذي تتكامل أثناءه فكرة احترام الذات و الآخرين و البيئة و برامج تحفيزية لمكافأة السلوك الجيد كما شملت تجديد فنيات التحكم و إدارة السلوك و تحسين المواطنة من خلال تدخل الوالدين.

أهمية الدراسة:

حدد الباحث أهمية الدراسة على النحو التالي :-

إن دراسة العلاقة بين مستوى إدمان النيكوتين و مستوى العدوان بأشكاله اللفظية و البدنية لدي طلاب المرحلة الإعدادية المدخنين سيقودنا إلى التحكم في أحد أسباب السلوك العدواني الذي كثر انتشاره بين طلاب المدرسة الإعدادية والثانوية بمظاهره المختلفة، وذلك بعد أن أشارت الدراسات الحديثة الي زيادة كمية النيكوتين في معظم ماركات السجائر المشهورة لدى الشباب بحوالي 10 في المائة، ما بين عامي 1998 و 2004، وهي أكبر زيادة جرت في مقدار النيكوتين، والنيكوتين هو من المواد المسببة للإدمان، وبينما لم يدرس أحد تأثير زيادته على الطلاب المدخنين في المرحلة الإعدادية في حدود علم الباحث ، فإن الباحث يفترض ان النسب العالية للنيكوتين تجعل الطلاب المدخنين، من الناحية النظرية أكثر عنفا كما انها تجعلهم اسرع في الاستئارة و القابلية للانفعال من غير المدخنين.

أهداف الدراسة :-

تهدف الدراسة الحالية الي :

- الكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى إدمان النيكوتين و مستوى العدوان لدي طلاب المرحلة الإعدادية.
- اختبار فاعلية تدريب مقترح من إعداد الباحث لخفض النيكوتين و اختبار نتاجه في خفض السلوك العدواني لدي الطالب المدخن.

تساؤلات الدراسة :-

- هل هناك علاقة بين مستوى إدمان الطالب المدخن للنيكوتين و مستوى سلوكه العدواني داخل المدرسة.
- هل ينخفض مستوى العدوان بانخفاض نسبة النيكوتين لدي الطالب المدخن باستخدام التدريب المقترح.



ثانياً: الإطار النظري و الدراسات السابقة

مفاهيم الدراسة:

- إدمان النيكوتين
- السلوك العدواني

- العلاقة بين إدمان النيكوتين و السلوك العدواني
- دراسات تناولت إدمان النيكوتين
- دراسات تناولت السلوك العدواني
- فروض الدراسة

إدمان النيكوتين

في أوائل القرن السادس عشر ادخل مكتشفوا أمريكا عادة التدخين إلى الحضارة الأوروبية، ومصطلح نيكوتين الذي يتداوله الناس عند التحدث عن التدخين أخذ من اسم (جون نيكوت) سفير فرنسا في لشبونة والذي دافع عن التبغ وكان يؤكد أن للتدخين فوائد مثل إعادة الوعي وعلاج الكثير من الأمراض.

وحتى منذ هذه البداية لم يترك الموضوع دون مقاومة فقد قام كثيرون بمعارضته وخصوصا (جيمس الأول) في كتابه "مقاومة التبغ" حيث اعتبر التدخين وسيلة هدامة للصحة. أما السجارة التي يعرفها الناس بشكلها الحالي فقد ظهرت في البرازيل عام 1870م.

من الغريب أن أول إحصائية عن التدخين في الولايات المتحدة الأمريكية ظهرت في عام 1880 وكان تعداد السكان خمسين مليون فقط ثبت أنهم يدخنون 1,3 بليون سجارة سنويا وحينما ارتفع عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية إلى 204 مليون ارتفع عدد السجائر المدخنة إلى 536 بليون سجارة سنويا من هذا يتضح أن السكان زادوا بنسبة 300% أي أن زيادة السجائر أكثر من زيادة السكان 133 مرة

و لقد زادت كمية النيكوتين في معظم ماركات السجائر المشهورة لدى الشباب بحوالي 10 في المائة، ما بين عامي 1998 و2004، وهي أكبر زيادة جرت في مقدار النيكوتين، حسب دراسة جديدة.

والنيكوتين هو من المواد المسببة للإدمان، وبينما لم يدرس أحد تأثير زيادته على المدخنين، فإن النسب العالية تجعل المدخنين، من الناحية النظرية، أكثر إدمانا وأصعب عليهم ان يكفوا عن التدخين.

وتم اكتشاف هذا المسار المتصاعد في نسبة النيكوتين في دائرة الصحة العامة الخاصة بولاية ما ساثوسيتس الأمريكية، وهذا ما دفعها إلى أن تطلب من شركات التبغ أن تقيس محتوى النيكوتين في السجائر كل سنة، وتقدم تقارير حول النتائج.

وزادت نسبة النيكوتين من عام 1998 إلى 2004، من 1.72 ملليغرام إلى 1.89. وزادت نسبة النيكوتين بمعدل 16.6 في المائة في تلك الفترة، وزاد نسبة النيكوتين في كل غرام من التبغ بمقدار 1.13 في المائة.

ووجدت الدراسة، التي أنجزتها مؤسسة «بوستون غلوب»، أن 92 من 116 ماركة تم اختبارها تحوي نسبة أعلى من النيكوتين في عام 2004، عما هي عليه في عام 1998، و52 منها زادت نسبة النيكوتين فيها عن 10 في المائة.

وكانت أعلى نسبة من النيكوتين في السجائر الخفيفة ذات القطران الواطئ والمصنوعة على يد شركة تبغ رينولدز، حيث بلغت الزيادة نسبة 36 في المائة. وقد يعود ذلك جزئيا إلى الزيادة في كمية التبغ الموضوع داخل السجارة الواحدة، حسبما قال أحد الخبراء.

بالنسبة للسجائر المفضلة من قبل ثلثي المدخنين في المدارس الثانوية زادت نسبة النيكوتين فيها بمقدار 12 في المائة. أما أنواع سجائر خفيفة أخرى فزادت النسبة بمقدار 30 في المائة. ويستخدم ثلثا المدخنين الأفارقة الأميركيين هذه الماركة، كما قال أحد الخبراء.

ولم تكن الزيادة مقتصرة على الماركات المعروفة بنسبة نيكوتينها المرتفع، بل زاد عدد الماركات المعروفة بنسبة نيكوتين عالية جدا.

ففي عام 1998 كان وجود سجانر خالية من الفلتر محسوبة على السجانر ذات النسب الأعلى من حيث النيكوتين، حيث كانت تبلغ 2.9 ملليغرام في السجارة الواحدة، لكنها زادت في عام 2004 إلى 3.2 ملليغرام. وسجلت خمس ماركات زيادة في النيكوتين إلى حد 3 ملليغرامات.

وقال ماثيو ميرز، رئيس حملة «أطفال بلا تبغ» إن «التقارير مذهلة. ما هو مثير للانتقاد هو الاستمرار في الزيادة التي تدفع إلى الاستنتاج بأن ذلك كان عن دراية وبشكل متعمد».

وقالت سالي فوغرتي المفوضة المساعدة للصحة العامة في ولاية ماسوشيسيتس الأمريكية، إن «الناس بحاجة إلى أن يعرفوا ذلك، وإذا كان الشخص الذي يحاول التوقف عن التدخين يمر عادة بوقت صعب، فإن زيادة النيكوتين المضخوخ في السجانر يجعل هذه المهمة أكثر صعوبة».

كذلك ركزت مراكز التحكم بالأمراض والمناعة على نتائج ممكنة في مجال التصرف الشخصي لهذا الاكتشاف. وقالت كورنين هيوستن المديرية بالنيابة لمكتب «سي دي سي» الخاص بالتدخين والصحة في رسالة إلكترونية، «نحن نعرف أن النيكوتين مادة إدمانية، لهذا تزداد كمية النيكوتين في السجانر، بل يمكن أن يجعل أكثر صعوبة على المدخنين الذين يريد 70 في المائة منهم التوقف و40 في المائة الذين يحاولون كل سنة الخروج من هذه العادة».

لكن في التقرير الذي أصدره القضاء والمتضمن 1653 صفحة ردا على الدعاوى، التي رفعتها الحكومة الفيدرالية والعديد من المنظمات المضادة للتدخين، قالت القاضية إنه وجد ان صانعي السجانر كيفوا نسب النيكوتين بعناية كبيرة.

وقال ريجينالد فانت الخبير في النيكوتين في مكتب «بني اسوسيتس» ببثيسادا إنه من غير المتوقع أن تؤدي زيادة نسبة النيكوتين في السجانر بمقدار 10 في المائة إلى تغيير عدد السجانر التي يدخنها الشخص، لكن من الممكن أن تؤثر على قدرته على الكف عن التدخين.

وأضاف فانت «نحن نعرف من الناحية الفسيولوجية أن التغيرات في خلايا استقبال النيكوتين في الدماغ لها علاقة بمقدار النيكوتين المستهلك».

وقال نيل بنويتس الطبيب والأخصائي في علم العقاقير في جامعة كاليفورنيا بسان فرانسيسكو:

«لا أظن أننا نعرف ما هي عواقب السلوك الإدماني وكم هو عسير على الأشخاص كي يتوقفوا عن التدخين»

يري الباحث في هذا البحث ان السلوك العدواني للطالب احد عواقب السلوك الإدماني للنيكوتين .

بناء علي ما سبق يتحدد مفهوم إدمان النيكوتين الذي يتبناه الباحث في هذه الدراسة كما يلي:

مستوي إدمان النيكوتين:

و نعني به هذا المستوي المرتفع من الاعتماد علي التدخين وفقا للمقياس بحيث لا يستطيع الاستغناء عنه و يحتاج الي تدخل من المتخصصين.



السلوك العدواني:

كثيراً ما يتردد على أسماعك مصطلح الاعتداء والعدوان فما هو مفهوم العدوان ؟

يستخدم مصطلح العدوان عادة للإشارة إلى بعض الاستجابات أو الأنماط السلوكية التي تعرف من الوجهة الاجتماعية بأنها مؤذية أو ضارة أو هدامة، كالاقتداء على ملكيات الآخرين، والسخرية، أو العض أو القرص أو الرفس.. الخ.

وبعد العدوان استجابة عامة للإحباط وفيه يعبر الطفل عن غضبه وهو من التصرفات الملاحظة في غرفة الصف، وبما أن العدوان يغضب الآخرين، فإنه يعطي اهتماماً أكبر من باقي ردود الأفعال. والعدوان قد يوجه نحو الشيء أو الشخص الذي سبب الإحباط، أو ضد أي شيء آخر فمثلاً، الفتى الذي يقوم بتحطيم واجهات المحلات وزجاج النوافذ أو أعمدة الكهرباء بسبب الإحباط الناتج عن فشله في الدراسة أو العلاقات السينة مع والديه.

لقد أصبح السلوك العدواني والعنف لدى الأطفال منتشراً في أغلب المجتمعات لأسباب عديدة منها وسائل الإعلام التي تسهم بنشر الجريمة إضافة إلى غياب التربية الصحيحة لدى كثير من الأسر وفي المدارس وفقدان الضبط والرقابة على الأطفال لانعدام الصلة بين المؤسسة التربوية وأولياء الأمور.

يذكر زيدان (أن السلوك العدواني يكثر انتشاره بين طلاب المدرسة الإعدادية والثانوية أي انه يكثر بين المراهقين ويتمثل هذا السلوك في مظهر كثيرة منها التهريج في الفصل والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم العناد والتحدي تخريب أثاث المدرسة والفصل ومقاعد الدراسة وجدران الفصول ودورات المياه والإهمال المتعمد لنصائح وتعليمات المعلم وبالتالي للمناهج المدرسية كذلك للنظم والقوانين المدرسية وعدم الانتظام في الدراسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح واستعمال الألفاظ البذيئة وأحداث أصوات مزعجة في الفصل) ص 226 .

ومن تعريفات السلوك العدواني أنه استجابة سلوكية انفعالية قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير وغالباً ما يسلك البعض السلوك العدواني عندما يعاني ضغوطاً جسدية أو معنوية فيلجأ لتأكيد الذات من خلال ممارسة القوة أو الإكراه ضد الغير

يعرف (فيشاش) العدوان على أنه كل سلوك ينتج عنه إيذاء لشخص آخر أو إتلاف لشيء.

أما (البرت باندورا) فيعرفه على أنه: سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين في تعديل السلوك - السلوك العدواني

ويعرفه(اسكالوني 1980) بأنه يقصد بالعدوان كل المشاعر والدوافع التي تتضمن عنصر التدمير وسوء النية حيال الآخرين وهذه المشاعر يمكن أن يفصح عنها الأطفال في صور شتى) ص12

ولكن من أين يأتي العدوان يذكر (اسكالوني مصدر سابق) أن الفرد حتى يصير ناضجاً يستشعر عدداً من الانفعالات منها البغض والحب والنفور والميل والغرظ... الخ وهذه الانفعالات تصبح جزءاً من كيانه والشخص المتكامل بوسعه أن يستشعر مختلف الانفعالات في أوقاتها الملائمة والقدرة على استشعار العدوان من مقومات الشخصية ولكنه يكون خطراً عندما يتحول إلى سلوك تخريبي أو عدواني نحو الآخرين في أشخاصهم أو امتعتهم أن السلوك العدواني يرجع في الغالب إلى التكوين النفسي المرتبط بمشاعر الطفولة واتجاهها .

وقد قسم (Rosen) العدوان إلى ثلاثة أصناف هي:

- توجيه العدوان ضد الشيء أو الشخص المسبب للإحباط أو أي شيء في آخر في بيئة الطفل .
- توجيه العدوان نحو الذات أي أن الطفل يواجه العدوان ضد نفسه .
- محاولة تجنب حالة الإحباط بأي تصرف آخر ففي حالة فشل الفرد في الدراسة، فإنه يركز على الرياضة أو أي شيء يكون ماهراً فيه.

إن الطالب الذي يشعر بوجود الحب في البيت لن يكون خائفاً من طلب احترام المعلمين ورفاق اللعب، ويطور إحساساً من النشاط والاجتهاد في المدرسة وبمقدوره التعاون مع أقرانه أي أن له شخصية سوية. أما الطالب الذي يشعر بعداء والديه معظم الوقت فهو سيئس ويشعر ويتصرف في كل مكان كما لو أنه بين أعداء، وسيحاول أن يتوقف عن محاولة الحصول على الحب وسيركز فقط على الحصول على الانتباه عن طريق العدوان وإنه يتصرف دائماً ليكون مصدر إزعاج لوالديه وإخوته ومعلميه وأقرانه . وقد يطور شعوراً بالحقد فيتمنى الأذى للآخرين وفي الطفولة المتوسطة نجد أن الحقد يؤدي إلى إهمال الآخرين للطفل وعزله.

تؤكد بعض النظريات علي أن أحباطات الحياة اليومية تستثير الدافع إلى العدوان لدى الإنسان، أي أنك تتصرف بعدوانية عندما يمنعك عائق ما من تلبية حاجاتك أو الوصول إلى هدفك، فقد لوحظ أن الأولاد الذين يأتون من بيوت يكون الأب غائباً عنها فترة طويلة يظهرون تمرداً على التأثير الأنثوي للامهات اللواتي يحملن أعباء إضافية، بأن يصبحوا شديدي العدوان، وأكثر هؤلاء الأولاد يتصرفون كما لو أنهم يعتقدون بأن التصرفات العدوانية تجاه الآخرين هي دليل الرجولة .

ويعزو (باندورا) العدوان إلى عدم قدرة الطفل العدوانية على تدوير المعايير الاجتماعية التي تحرم العدوان، ويرى أن التنشئة الاجتماعية للطفل العدوانية تتم في سياقات يعزز فيها السلوك العدواني على نحو مباشر وتسود فيها النماذج العدوانية .

أما (فرويد) فقد افترض بأن الإنسان تسيطر عليه غريزتان وهما غريزة الجنس وغريزة العدوان، فالعدوان كما يعتقد فرويد سلوك غريزي ، الهدف منه تصريف الطاقة العدوانية الموجودة داخل جسد الإنسان ويجب إشباعها، كما افترض فرويد وجود غريزة الحياة والموت عند الإنسان، وربط بين غريزة العدوان وغريزة الموت، وبين أن كل إنسان يخلق ولديه نزعة نحو التخريب ويجب التعبير عنها بشكل أو بآخر فإذا لم تجد هذه الطاقة منفذاً لها إلى الخارج فهي توجه نحو الشخص نفسه.

يري عبد الله الزهراني ان من أسباب العدوان المدرسية:

- عدم الدقة في توزيع الطلاب على الفصول حسب الفروق الفردية وحسب سلوكياتهم (فيحصل أن يجتمع في فصل واحد أكثر من طالب مشاكس .
- عدم تقديم الخدمات الإرشادية لحل مشاكل الطالب الاجتماعية .
- عدم تقديم الخدمات الاجتماعية لقضاء أوقات الفراغ وامتصاص السلوك العدواني بطريقة مقبولة .

و من الأسباب النفسية و الاجتماعية:

- الشعور بالخيبة الاجتماعية كالتأخر الدراسي والإخفاق في حب الأبوين والمدرسين له .
- توتر الجو المنزلي وانعكاس ذلك على نفسية التلميذ .
- تقمص الأدوار التي تعرض في التلفزيون .
- تأثير المجتمع المحيط بالمدرسة .
- حب السيطرة والتسلط .
- ضعف الوازع الديني لدى الطالب .



إحساس الطالب بالنقص النفسي أو الدراسي أو وجود عاهة جسديه مما يجعل الطالب يتجه للعدوان لأنه يجد فيه تعويضاً ينال به ذكراً في جماعته وشلته ولو كان ذلك تخريبياً .

و غالباً ما يبدأ العنف في سلوك الطالب بالمظاهر التالية:

- نوبات مصحوبة بالغضب والإحباط.
- قد يصاحب العنف مشاعر من الخجل والخوف فيكون السلوك العنيف إيذاناً بنقطة الضعف والانتكاس عند الطالب.
- قد يكون سلوكه العنيف رمزاً لرغبته في الخلاص من موقف ما.
- وقد ينتهي العنف عند هدوء المشاعر وانحسار الموقف الحرج فيعود الطفل إلى حالة من الاستقرار والاسترخاء في سلوكه.
- قد تتزايد نوبات السلوك العنيف نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في بيئة الطالب.
- وقد يسوء الأمر فيصبح العنف سمة من سمات سلوك الطالب سواء في حالتي الغضب والرضا.
- يستخدم الطالب العنيف يديه كأدوات فاعلة في سلوكه العدواني.
- وقد تكون لأظافره وأسنانه ورجليه وربما رأسه أدوار هامة في هجماته ضد الآخرين وغالباً ما تكون حاجات وملابس وأجساد الطلاب الأصغر عمراً هدفاً أو متنفساً له لإفراغ شحنته العنيفة المتراكمة في ذاته، وغالباً ما يكون سلوك الطفل العنيف في حياته اليومية متميزاً بكثرة الحركة.
- وعدم الاحتراز لاحتمالات الأذى والإيذاء، والرغبة في إثارة الآخرين أو المشاكسة . وعدم الامتثال والتعاون، والترقب والحذر.
- التهديد اللفظي وغير اللفظي، إضافة إلى سرعة التأثر والانفعال وكثرة الضجيج والامتعاض والغيط.

*وفي غرفة الصف تتجلى أنماط عدوانية يسلكها الطالب العدواني ومنها:

- (1) توجيه النقد الجارح لزملائه في غرفة الصف تبادل الشتائم والألفاظ النابية.
- (2) تمزيق دفاتره وكتبه أو دفاتر زملائه الآخرين.
- (3) إتلاف المقاعد الصفية، الكتابة على الجدران.
- (4) الاعتداء البدني على الغير بالمساس به أو شده أو جذبه لمضايقته.
- (5) ضرب الآخرين، التشاجر في غرفة الصف.
- (6) الاستيلاء على ممتلكات الآخرين والإلقاء بها أرضاً بهدف كسرها.

في البداية يقول الدكتور صالح بن سليمان الحربي استشاري طب الأسرة أن الدراسات تشير إلى أن 33% من الأطفال الذين تتم دراسة حالاتهم يظهرون سلوكاً عدوانياً أو غير منضبط، مضيفاً إلى أن هنالك أنواعاً من العنف والعدوان يمكن أن يلحظ لدى الأطفال مثل العدوان الناتج عن الاستفزاز، حيث يستجيب الطفل في الدفاع عن الذات ضد التصرفات العدوانية لأقرانه، أما النوع الثاني فهو العدوان غير الناتج عن الاستقرار، حيث يقوم الطفل بالتشاجر بشكل مستمر لكي يسيطر على أقرانه.

ويقول الدكتور نزار بن حسين الصالح أستاذ علم النفس المساعد بجامعة الملك سعود أن سلوك العنف لدى الأطفال في حقيقة الأمر يرجع لطبيعة شخصية الطفل، فالشعور المتزايد بالإحباط أو ضعف الثقة بالذات أو الشعور بالاضطراب الانفعالي والنفسي وضعف الاستجابة للقيم والمعايير المجتمعية، وكذلك الاعتزاز بالشخصية الذي ربما قد يكون على حساب الغير، كل ما سبق ربما يؤدي إلى الميل إلى سلوك العنف، كما أن مرحلة البلوغ والمراهقة تلقي بظلالها على سلوك العنف لدى الأطفال من ذلك تمرد المراهق على طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة وعدم القدرة على مواجهة المشكلات بصراحة والميل إلى الانتماء إلى الجماعات الفرعية التي ربما تؤثر عليه سلباً وكذلك الشعور بعدم الإشباع النفسي لحاجاتهم الفعلية.

ويفسر الدكتور الحربي هذه الظاهرة وأسبابها فيقول: إن هنالك نظريات متعددة حول أسباب العنف والعدوان لدى الأطفال، فالبعض يعتقد أن هناك غريزة عامة لدى الإنسان بينما يرى آخرون أن الأطفال يتعلمون الكثير

من العادات العدوانية عن طريق ملاحظة نماذج سلوك الآباء والإخوة والرفاق وغيرهم، وكما يبدو أيضاً أن العنف يزيد احتمال تعلمه عندما يكافأ الأطفال لقيامهم بتصرفات عدوانية، وذلك يحصلون على ما يريدون أو يجذبون انتباه الآباء.

فيما يرى الدكتور الصالح أن سلوك العنف لدى الأطفال يتأثر كثيراً بطبيعة التعامل مع المعلمين، ومن ذلك غياب القدوة الحسنة من المعلمين وعدم الاهتمام بمشكلات الطلاب وغياب التوجيه والإرشاد وضعف الثقة بين الطفل والمعلم وممارسة اللوم المستمر من قبل المعلمين وضعف اللوائح المدرسية وعدم كفاية الأنشطة المدرسية وزيادة كثافة الفصول الدراسية، كل ذلك ربما يكون دافعاً إلى السلوك العدواني وممارسة العنف لدى الأطفال، ومشيراً إلى أن هناك سلوكيات عنف متعدد يمارسها الطلاب في المدارس منها:

التلفظ السيئ على المدرسين وكذلك التهكم والسخرية منهم وتعطيل المدرسين عن الشرح، ورفض الخضوع للسلطة المدرسية، كما أن السلوك العدواني ربما يوجه نحو إتلاف أثاث المدرسة أو إتلاف أدوات النشاط المدرسي أو التمرد على الواقع التعليمي أو إحداث شغب بين الحصص المدرسية أو تشويه جدران المدرسة.

ويبين الحربي أن المؤسسات التي تلعب دوراً هاماً في اكتساب سلوك العنف لدى أبنائهم هي (الأسرة) والتي تعتبر الأهم في تعليم سلوك العنف يليها في المرتبة الثانية (وسائل الإعلام) بجميع أشكالها من حيث تأثيرها في اكتساب الأطفال سلوك العنف.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كثير من الدراسات مع آراء عامة الناس الذين يرون أن الترويج المتسم بالعنف يؤدي إلى اكتساب بعض الأشخاص لسلوك العنف، وكما تشير نتائج الدراسات المختلفة إلى أن مشاهدة برامج التلفزيون التي تتسم بالعنف يصاحبها رغبة الأطفال في استخدام العنف والنظر إليه على اعتبار أنه الحل الفعال للصراع وقد تبين من المقابلات المتعمقة التي تم إجراؤها مع آباء الأطفال أن أقل من ربع هؤلاء الآباء (231%) لا يستخدمون العنف مع أطفالهم أي لا يستخدمون العقاب البدني (الضرب) أما باقي الآباء فيستخدمون العنف مع أطفالهم وبسؤال هؤلاء الآباء عن أسباب استخدامهم للعنف مع أطفالهم:

أجاب (214) بأن ضغط العمل يعتبر أهم سبب لاستخدام العنف وذكر (179%) بأن استخدام العنف يرجع إلى الالتزامات الأسرية، أما (154%) فذكروا أن عدم الطاعة هو السبب، أما الباقي من الآباء فذكروا أن استخدامهم للعنف يرجع إلى أسباب أخرى مثل "ضعف التحصيل الدراسي (77%) وعدم اعتماد الطفل على نفسه (6%) وعدم تحمل الطفل للمسؤولية، 51% وأسباب أخرى (34%)

إن أهمية قيام الأخصائي النفسي والاجتماعي في علاج الطلاب الذين يبدر منهم هذا السلوك لا يمكن أن نتجاهله فلأخصائي دوره كبير في معرفة وكشف من لديهم مثل هذا السلوك ووضع الحلول له وتعديل سلوكه من الأسوأ للأحسن وهذا بلا شك سيجد من انتشار هذه الظاهرة. أن للمدرسة والأسرة دوراً كبيراً في تعديل سلوك الطلاب من خلال اكتشافه في بداياته وتعديله، وهذا يسهم في الحد من انتشار هذه الظاهرة التي إذا تفشت بين أبنائنا الطلاب فإن عواقبها قد تكون وخيمة لذلك لا بد أن يكون التعاون بين الأسرة والمدرسة قوياً ومتيناً.

ولقد رأي walker (1997) في تقريره عن منع العنف في البيئة المدرسية أهمية تعليم الطلاب كيف يقومون بإعادة حل الخلافات بطريقة سلمية و التحكم في السلوك و تحمل مسئولية النتائج.

أن السلوك العدواني يعتبر من الأمور التي تحتاج إلى عناية كبيرة من أولياء الأمور والمربين للتقليل من آثاره السلبية على الطفل والأسرة وكذلك المجتمع، وقال إن هناك أموراً يجب الحرص عليها ومن أهمها تقوية الوازع الديني للطفل وجعل الحرص على عدم مخالفة الأمور الشرعية تنبع من داخل الطفل عن قناعة وحرص على عدم إغضاب الخالق سبحانه والتعامل الإيجابي مع الطفل كمحاولة للاستثمار الأمثل لطاقته الذاتية والبيئية للحصول على سلوك إيجابي والحرص على أن يشعر الطفل بالرضا والإشباع من الحياة الأسرية والدراسية والمجتمع، وكذلك تحسين العلاقات الاجتماعية والعمل على تكوين اتجاهات سوية للطفل نحو ذاته بحيث يكون متقبلاً لنفسه، وراضياً عن قدراته وتدريب الطفل على مواجهة التوتر والضغط بطريقة ايجابية



وعلى حل المشكلات المختلفة التي تواجهه بالاستعانة بذوي الخبرة كوالدين أو الإدارة المدرسية والمدرسين وعلى الشعور بالاستقلالية في تسيير أمور حياته لكي يشعر بالسعادة والفخر وإن خالف ذلك رفاقه، وكذلك حسن استثمار الإعلام بشكل إيجابي والبعد عن مشاهد العنف والجريمة.

مما سبق نستطيع ان نحدد مفهوم السلوك العدواني في هذه الدراسة كما يلي:

السلوك العدواني:

تلك السلوكيات التي تتضمن عدوانا لفظيا او بدنيا نحو الآخر بشرط ان تكون هذه السلوكيات متكرره بدون سبب كاف لذلك و ان تكون غير ملائمه للسياق او تتم تحت ضغوط نفسية او جسدية فيلجأ الطالب لتأكيد الذات باستخدام القوه بالاكراه.

الدراسات السابقة:

دراسة الدكتور عبدالله محمد علي الزهراني: المشكلات السلوكية عند الطلاب أسبابها وعلاجها

تستهدف هذه الدراسة ما يلي :-

1 التعرف على المشكلات الطلابية التالية السلوك العدواني، الكتابة على الجدران، والتدخين من حيث الأسباب .

2 تقديم الحلول والمقترحات التي تسهم في التغلب على تلك المشكلات السلوكية .

3 تقديم بعض التوصيات لمعالجة الجانب السلوكي عند الطلاب

تتلخص تساؤلات الدراسة فيما يلي :-

• ما أسباب المشكلات التالية السلوك العدواني ، الكتابة على الجدران، التدخين لدى الطلاب
• ما الحلول المقترحة لها

منهج الدراسة :-

استخدام الباحث البرنامج الوصفي السببي المقارن وهو ذلك النوع من البحوث الذي يطبق لتحديد الأسباب المحتملة ولهذا سمي السببي التي كان لها تأثير على السلوك المدروس .

أظهرت دراسة لعلماء مستشفى الأطفال الأمريكية ماس جنرال :

أن هناك نوع من التدخين السلبي لا يحدث فقط عند التعرض لدخان السجائر بل يحدث عند التعرض للمواد السامة بدخان السجائر و التي تبقى عالقة بملابس و شعر المدخن أو بأثاث المنزل حتى بعد تدخين السجائر .

و أطلق العلماء اسم (Third-hand smoke) على هذا النوع من التدخين حيث انه لا يرتبط بالتدخين المباشر للسجائر أو استنشاق دخان السجائر عند التواجد بجوار المدخن بل يتعلق بالمواد السامة بدخان السجائر والتي تبقى عالقة و لفترة طويلة بملابس و جسم المدخن كذلك بالأدوات و الأثاث المحيط بالمدخن .

و يتأثر الأطفال بشكل كبير بهذا النوع من التدخين السلبي حيث انه بإمكانهم استنشاق هذه المركبات السامة



بسهولة عند الرضاعة أو اللعب و الزحف و لمس الأشياء و هو ما قد يؤدي لمشاكل كبيرة للطفل مثل الاضطرابات المعرفية .

و تبقى تأثيرات هذا النوع من التدخين السلبي فترة طويلة بداخل المنزل و هو ما يؤدي لزيادة خطورته .

و يحث العلماء الأبوين بعدم التدخين نهائيا بداخل المنزل خصوصا إذا كان الطفل بمرحلة الرضاعة الطبيعية .

دراسة لعلماء جامعة مونتريال الكندية:

أن كثرة التعرض لدخان السجائر أو ما يعرف بالتدخين السلبي بالمنزل أو السيارة يؤدي لظهور أعراض إدمان النيكوتين بالأطفال على الرغم من عدم تدخينهم .

و تضمنت الدراسة ١٨٠٠ طفل تتراوح أعمارهم من ١٠ إلى ١٢ عام حيث تم سؤالهم عن أسلوب حياتهم .

و أظهرت الدراسة أن التعرض لدخان السجائر نتيجة لتدخين احد الأبوين أدى لظهور أعراض إدمان النيكوتين بحوالي ٥٪ من المشاركين .

و يقول العلماء أن هذه الدراسة تقوم على اكتشاف سابق يوضح أن التعرض لدخان السجائر بين غير المدخنين يؤدي لظهور أعراض انسحاب إدمان النيكوتين بهم مثل العصبية و مشاكل النوم و القلق و زيادة الشهية .

أظهرت دراسة لعلماء جامعة تمبل بالولايات المتحدة الأمريكية:

أن تعرض الشباب في سن الدراسة للتدخين السلبي بالمنزل قد يؤدي لزيادة فرص رسوبهم باختبارات الدراسة .

و اخذ العلماء في اعتبارهم بعض العوامل التي قد تؤدي للرسوب مثل الحالة المادية الاجتماعية و الجنس و التدخين و التعرض للتدخين قبل الولادة حيث أظهرت الدراسة انخفاض فرص النجاح بنسبة ٣٠٪ بالشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ - ١٨ عام و معرضين للتدخين السلبي بالمنزل .

و المثير للدهشة أن الدراسة أظهرت أيضا عدم تأثير التعرض للتدخين السلبي قبل الولادة (في حالة كون احد الآباء من المدخنين) على فرص النجاح و الرسوب .

و يقول العلماء أنهم لم يكتشفوا سبب و ارتباط فرص الرسوب بالتدخين السلبي و انه يجب على الآباء وضع هذا العامل في الاعتبار حتى لا يؤثر على المستوى التعليمي لأبنائهم .

أظهر باحثون بكلية طب جامعة واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية :

أن العوامل الوراثية و الجينية تلعب دور مهم في إدمان التدخين و أن الجينات المرتبطة بالتدخين هي جينات تسهل الاتصال بين الخلايا العصبية و المخ .

فقد اكتشف الباحثون أن الجين (CHRNA5) يعتبر مؤشر كبير على إدمان التدخين و النيكوتين حيث أن الأفراد الذين لديهم تغيرات معينة في هذا الجين يزداد لديهم فرص إدمان النيكوتين بمقدار الضعف في حال تعرضهم لدخان السجائر و أن جينات أخرى مرتبطة بمستقبلات (GABA) لها علاقة أيضا بإدمان النيكوتين .



كما حدد الباحثون جين آخر يسمى (NRXN1) له علاقة بإدمان التدخين و النيكوتين، هذا الجين يساعد على تنظيم التوازن بين آليات الإثارة (excitatory mechanisms) و التي تزيد الاتصال بين خلايا المخ و آليات الكبح (inhibitory mechanisms) و التي تضعف الاتصال بين الخلايا العصبية .

و يقول العلماء أن عدم التوازن بين آليات الإثارة و الكبح بالمخ قد يؤدي للإدمان كإدمان الكحوليات أو المخدرات أو التدخين .

و يضيف العلماء أن العلاج الحالي لإدمان التدخين و النيكوتين غير ناجح بالقدر الكافي و لكن باستخدام هذه الاكتشافات الجديدة بخصوص الجينات فانه يمكن تطوير عقاقير جديدة فعالة في منع التدخين .

ويقول باحثون من جامعة ماساتشوستس الأمريكية إنهم اختبروا تأثيرات التدخين على أكثر من 700 طفل تتراوح أعمارهم بين 12 و 14 عاما، ولاحظوا أنهم يدمنون على النيكوتين بشكل فوري تقريبا

و بينت الدراسة أن عددا كبيرا منهم أظهروا علامات على إدمان النيكوتين من تدخين سجانر قليلة وفي فترات متباعدة، لكنهم وجدوا أيضا أن مجموعة أخرى من الأطفال تدخن ما معدله خمس سجانر يوميا دون أن تظهر عليهم علامات الإدمان كما هو حال أقرانهم .

ويؤكد العلماء أن أهم نتائج دراستهم تتمثل في أن الناس المقبلين على التدخين لأول مرة يكونون معرضين للإدمان على النيكوتين في وقت مبكر جدا، إذ إن العديد من الأطفال أظهروا دلالات على الإدمان حتى قبل أن ينظموا في عادة التدخين يوميا

ويقول كليف بيتس مدير جمعية مكافحة التدخين، وهي جمعية خيرية، إن نتائج الدراسة الأخيرة تؤكد أن الإدمان هو السبب في الاستمرار في التدخين وليس العكس، كما تستبعد الدراسة الاعتقاد الشائع بأن الإدمان يحدث عندما يصبح الإنسان في الأربعين أو الخمسين من العمر

.. كشفت دراسة حول أنواع السجانر الرئيسية التي تباع في ولاية ماساتشوسيتس الأمريكية النقاب عن أن المصنعين زادوا جرعات مادة النيكوتين بين عامي 1997 و 2005 وبحسب هذه الدراسة التي نشرت نتائجها مؤخرا والتي أجراها علماء من مدرسة الصحة العامة التابعة لجامعة هارفارد، فلقد تبين أن مصنعي السجانر قاموا بزيادة جرعة النيكوتين بمعدل 6, 1% سنويا لتصل النسبة الإجمالية إلى 11% بين عامي 1998 و 2005.

كما تعكس الدراسة، التي سلّمت نتائجها إلى دائرة الصحة العامة في ولاية ماساتشوسيتس، واقع أن المصنعين قد غيروا تصميم السجانر أيضا. وعن طريق ذلك التعديل زاد بدوره عدد النفخات لكل سيجارة بهدف زيادة إمكانية الإدمان التي يتمتع بها هذا المنتج، حسب الدراسة. وأشار البحث إلى أن الزيادة في النيكوتين قد تم اكتشافها في السجانر .

و لقد اشار الراند محمد وشاح في محاضراته بالإدارة العامة لمكافحة المخدرات : أن للنيكوتين أضرارا نفسية شديدة، بجانب الأضرار الجسدية التي تنتج عنه و عن المواد المصاحبة مثل اول أكسيد الكربون و القطران

...وفي دراسة أجريت على المدخنين، وجد أن المدخنين أعلى من غير المدخنين على مقياس للعصابية، وآخر للذهانية، وثالث للميل إلى السلوك العدواني ورابع للقلق وكذلك الاختبارات الخاصة بتركيز الانتباه والذاكرة قريبة المدى.. حيث تفوق غير المدخنين على المدخنين تفوقاً جوهرياً. كما كشفت الدراسة عن اقتران جوهري بين انخفاض الأداء على عدد من اختبارات الوظائف النفسية ويؤدي التدخين إلى التغيرات الآتية :

أ . تدهور التيقظ العقلي و التآزر الحركي .



ب. تدهور القدرة على التذكر الفوري او المباشر وكذلك التذكر قصير المدى و طويل المدى .

ج. تدهور القدرة على التعليم .

د. الاعتماد على النيكوتين يجعل التدخين سلوكاً قهرياً - فمعظم المدخنين للسجائر لا يدخنونها لأنهم يرغبون في الاستمرار بل لأنهم لا يستطيعون التوقف عن التدخين فقد أصبح نوعاً من السلوك القهري .

كما لوحظ أن نسبة شيوخ الانحرافات السلوكية بين المدخنين - كالغش في الامتحانات، والسرقة، والاعتداء على الآخرين، والهروب من المدرسة.. تفوق بمراحل النسب المناظرة لها بين غير المدخنين .

كذلك كشفت الدراسات عن الارتباط الشديد بين تدخين السجائر و تعاطي المخدرات، حيث يقوم التدخين بدور تمهيدي في التهيئة و الإعداد للإقدام على تعاطي المخدرات .

فروض الدراسة:

- توجد علاقة بين مستوي ادمان الطالب المدخن للنيكوتين و مستوي سلوكه العدواني داخل المدرسة.

- ينخفض مستوي العدوان بانخفاض نسبة النيكوتين لدي الطالب المدخن باستخدام التدريب المقترح .



ثالثاً: منهج الدراسة و إجراءاتها

- منهج الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة
- إجراءات الدراسة
- الأساليب الإحصائية



منهج الدراسة:-

استخدم الباحث في هذه الدراسة (المنهج التجريبي) و ذلك كما يلي :

المجموعة التجريبية من الطلاب العدوانيين المدخنين و التي سيتم التدخل بالتدريب المقترح لخفض مستوى النيكوتين معها ثم قياس النتائج.

عينة الدراسة:

إن الباحث في هذه الدراسة بصدد بناء تدريب لخفض مستوى النيكوتين ، هذا التدريب يتطلب انتقاء العينة المناسبة له و التي تتحدد خصائصها كما يلي:

- أن تمثل العينة الطلاب العدوانيين المدخنين في المرحلة الإعدادية في المجتمع الأصلي.
- أن تكون الحدود العمرية لعينة الدراسة من 11 سنة إلى 13 سنة

بلغ حجم عينة البحث (10 طلاب) من طلاب الصف الثامن و التاسع الإعدادي المدخنين العدوانيين و هي عينة مقصوده بناء علي التقارير الدورية السلوكية للطلاب العدوانيين.

أدوات الدراسة :

- اختبار (هل انت عدائي و عنيف)
- اختبار "فاجيرستروم" لإدمان النيكوتين.نشرته -مجلة الإدمان البريطانية عام 1991.
- تدريب خفض مستوى النيكوتين (من إعداد الباحث)

طريقة إجراء الدراسة:

- قام الباحث بإجراء قياس قبلي لمستوي إدمان النيكوتين باستخدام اختبار فاجيرستروم لإدمان النيكوتين-
- اختبار هل انت عدائي علي العينة.
- التدخل بتطبيق التدريب علي العينة لمدة أسبوعين.
- القياس البعدي باستخدام اختبار فاجيرستروم- هل انت عدائي

الاساليب الاحصائية:

- معامل ارتباط سبيرمان للرتب
- اختبار ولكوكسن (اختبار اشارة الرتب)



نتائج الدراسة:

أولاً: الفرض الأول:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى إدمان النيكوتين لدى الطالب و مستوى سلوكه العدوانى. استخدم الباحث هنا طريقة معامل ارتباط سبيرمان للرتب لقياس العلاقة بين متغيرين.

درجات خام الطلاب مستوى إدمان النيكوتين	درجات خام الطلاب مستوى العنف	رقم الطالب
6	15	.1
9	17	.2
7	16	.3
5	14	.4
7	17	.5
8	17	.6
4	15	.7
5	16	.8
9	18	.9
10	17	.10



الرتب الخاصة بعينة الدراسة علي متغير (مستوي العنف) و متغير (مستوي النيكوتين)

رقم الطالب	ترتيب الطلاب وفقا لمستوي العدوان	ترتيب الطلاب وفقا لمستوي ادمان النيكوتين	الفرق ف	ف 2
1	8.5	7	1.5	2.25
2	3.5	2.5	1	1
3	6.5	5.5	1	1
4	10	8.5	1.5	2.25
5	3.5	5.5	2-	4
6	3.5	4	-5-	-2.5
7	8.5	10	1.5-	2.25
8	6.5	8.5	2-	4
9	1	2.5	1.5-	2.25
10	3.5	1	2.5	6.25
مج ف2				25.5

معادلة معامل ارتباط سبيرمان:

$$\text{رس} = 1 - \frac{6 \text{ مج ف}^2}{n(n-1)}$$

$$n = (2-1)$$

$$\text{رس} = 1 - \frac{25.5 \times 6}{n(n-1)}$$

$$1 - 2(10) \times 10$$

$$\text{رس} = 1 - \frac{153}{99 \times 10}$$

$$99 \times 10$$

$$\text{رس} = 1 - 1.54$$

رس = -.846 --- و من الملاحظ هنا ان المعامل مرتفع

و بالكشف في الجدول عن الدلالة الإحصائية للقيمة رس عند مستوي دلالة (0.01) في اختبار ذو النهايتين



نلاحظ ان القيمة النظرية عندما تكون $n = 10$ هي 0.794 و بما ان القيمة المحسوبة (0.846) اعلي من القيمة المستخرجة من الجدول فهذا يعني ان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية موجودة بين مستوي العنف و مستوي النيكوتين.

ثانياً: الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياس القبلي و درجات القياس البعدي علي مقياس العدوان باستخدام التدريب المقترح لخفض مستوي النيكوتين.

و للتحقق من هذا الفرض استخدم الباحث اختبار ولكوكسن (اختبار اشارة الرتب) و أسفرت النتائج عن:

المقارنة بين درجات القياس القبلي و القياس البعدي لمستوي العدوان

رقم الطالب	درجات القياس القبلي	درجات القياس البعدي	الفروق ف	الفروق المطلقة ف	ترتيب الفروق	اشارات رتب الفروق
.11	15	14	1	1	1	1
.12	17	15	2	2	2.5	2.5
.13	16	12	4	4	7.5	7.5
.14	14	9	5	5	9	9
.15	17	15	2	2	2.5	2.5
.16	17	15	3	3	5	5
.17	15	9	6	6	10	10
.18	16	13	3	3	5	5
.19	18	15	3	3	5	5
.20	17	13	4	4	7.5	7.5

قيمة و (+) = 55

قيمة و (-) = صفر

نلاحظ هنا ان القيمة الصغري هي قيمة و (-) = صفر ، و بما ان القيمة المطلوبة لرفض الفرضية الصفرية في حالة كون حجم العينة $n = 10$ ، عند مستوي دلالة (0.05) في الاختبار ذو النهايتين يجب ان يكون (8) او اقل و حيث ان القيمة المحسوبة هي (صفر) اقل من (8) فهذا يعني اننا يمكننا رفض الفرضية الصفرية.



نستنتج من ذلك ان الفرق بين درجات الاختبار القبلي و درجات الاختبار البعدي ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) مما يشير الي تأثير التدريب المستخدم لخفض مستوي النيكوتين في خفض مستوي العدوان.

التوصيات :

- ضرورة الفحص الطبي الدوري لقياس نسبة مادة النيكوتين في الدم .
- إدراج حصة يومية داخل قاعة الأجهزة الرياضية (Gymnasium) لتفريغ الطاقة الذائده علي ان يكون ذلك بحساب متوسط للتوقيت الذي يبدأ فيه الطالب غالبا بالخروج عن النظام وفقا لدراسة مسحية. وتوقعا لانسحاب مادة النيكوتين .
- الاهتمام بمراعاة خصائص نمو المرحلة العمرية التي يمر بها الطالب والتي تنعكس بدورها على أنماط السلوك لدى الطالب .
- أهمية توفير قدر من النشاطات الطلابية التي تساعد الطلاب على تحقيق رغبتهم وميولهم وإشباع حاجاتهم في كل مرحلة دراسية ودعمها بما يلزم من إمكانيات .
- فتح أبواب المدارس لممارسة النشاط خارج وقت الدوام الرسمي تحت إشراف تربوي قادر على توجيه ممارسات الطلاب .
- إبراز أضرار التدخين الدينية والصحية والنفسية والاجتماعية وأنه قد يكون خطوة أولى إلى تجريب وإدمان المخدرات



المراجع

- 1- د. عبدالله محمد علي الزهراني: المشكلات السلوكية عند التلاميذ أسبابها و علاجها.
- 2- د. عبد الجبار توفيق (1985): التحليل الاحصائي في البحوث التربوية و النفسية- الطرق اللامعلمية.
- 3- د. غالب محمد رشيد الأسدي / جامعة بغداد / مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية
- 4- د. محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي للطفل والمراهق ، دار الشرق جدة
- 5- محمد مصطفى زيدان (1979) ، معجم المصطلحات النفسية والتربوية ، دار الشرق ، جدة 1
- 6- رائد // محمد دوشاح (2008) المشكلات الاجتماعية و النفسية الناجمة عن التعاطي و الادمان علي المخدر- محاضرة- الادارة العامة لمكافحة المخدرات.

7-Murphy,-Carole(1996) The professional Development school: Linking the university and the public school action research project.Us: Missouri P44

8- Walker,-Hill-M(1997) violence prevention and school safety: issues, problems, Approaches and recommended solutions.ossbulletin,v41 no.1 p23



الملاحق

تدريب خفض مستوى النيكوتين

الأسبوع الأول	النشاط المقترح	زمن النشاط	مكان النشاط	الأهداف الإجرائية للنشاط
اليوم الأول	جلسة Free talk فضفضة جماعية لماذا أنا في هذا التدريب؟	60 دقيقة	قاعة يمكن التمتع فيها بقدر من الهدوء والخصوصية	يكتب الطالب في التقرير المرفق (1) عدد السجائر التي يدخنها يوميا (2) لماذا يدخن (3) متى يدخن بشراهة (4) متى يكون عنيفا
اليوم الثاني	تدريب سلوكي كيفية خفض عدد مرات التدخين في اليوم توزيع برنامج العمل و الشرح	30 دقيقة 15 دقيقة		أن يتدرب الطالب على خفض عدد مرات التدخين في اليوم
اليوم الثالث	استلام تقرير الطالب (1) عدد مرات التدخين في اليوم السابق (2) عدد مرات الشجار اللفظي أو البدني	45 دقيقة		لماذا تشاجرت؟ ماذا افعل عندما اغضب؟
	ممارسة تدريبات رياضية باستخدام الأجهزة تحت اشراف مدرس التربية الرياضية بقاعة الأجهزة	30 دقيقة قبل بدء اليوم الدراسي	قاعة الأجهزة Gym	ضرورة مراعاة التدرج في تقديم النشاط لحين التعود عليه و عدم الشعور بالضعف او الاجهاد
	وقت الغذاء	الفسحة	الفناء	تجنب تناول الاطعمة المدرجة في الجدول كاطعمة ترفع مستوى العصية
اليوم الرابع	تمثيل رواية صاخبة	60 دقيقة	مسرح المدرسة	أنا غاضب منك لأنك..... عندما اغضب



فائتي.....				
	الملعب إشراف تربية رياضية	45 دقيقة	مباراة تنافسية	اليوم الخامس
أفكر في مشروع	قاعة هادئة	45 دقيقة	مشروع مدرسي	اليوم السادس
معرض للمشروعات معسكر مفتوح في مكان ترفيهي يشمل مسابقات وجوائز	مكان يتفق عليه الفريق	يوم مفتوح	معسكر كشفي-معرض- رحلات ترفيهية	اليوم السابع

اختبار (هل انت عدائي وعنيف أم لا)

في خلال مشاحنه مع طالب انت غاضب عليه هل تميل الى

أ: قول أشياء جارحه اكثر مما أردت

ب: قول كل ما كنت تود قوله تقريبا

ج: أعاده التفكير في كل ما كان ينبغي قوله

عندما تتجاوز علاقة الصداقه الشكل الملائم والطبيعي مع زميل لك

أ: تميل الى مضايقته وذكر ملاحظتك الساخرة عليه

ب: تميل الى تحديه والمشاحنة معه

ج: تميل الى تركه واغلاق الموضوع بصمت

وسط مجموعه من الاشخاص لهم آراء مختلفه تماما عن آرائك ، هل اعتدت ان



أ: تطرح موقفهم ثانيه للبحث باعتدال وتمضي الى النهاية في عدم موافقتك

ب: تعبر بوضوح عن آرائك وان كنت تعلم بخطر فقدان شعبيتك

ج: تلتزم الصمت وتتجنب المواضيع الشانكه

هل تشعر بأنك تصنع اعداء

أ: احيانا

ب: غالبا

ج: نهائيا

في مشاحنه عنيفه بصوره خاصه، يكون ردك الاشد

أ: الصياح والصراخ

ب: ضرب الشخص الاخر او تحطيم شئ ما

ج: البكاء او مغادره المكان بسرعه مع كثير من الاشمزاز

عندما تقوم بعمل يثير استهجان اصدقائك او اسرتك فأنتك

أ: تحاول تبرير نفسك

ب: تدافع عن نفسك، بالاحرى، بكثير من العنف

ج: تشعر بالخجل وتعتذر

تصحيح مقياس العنف:



في هذا الاختبار ضع نقطتان للاختيار "أ" وثلاث نقاط للاختيار "ب" ونقطة لـ "ج"

من 15 الى 18 نقطة

تجد صعوبة في السيطرة على مشاعر الغضب والخيبة وتبدو عدوانيا بسهولة
مستعد للدفاع بشراسه ضد كل تهديد تتصرف بعداء لدى التحريض سواء اكان حقيقيا او مفترضا .. ولاتك تثار
بسرعه وبسبب مزاجك المتقلب يمكن ان تكون في لحظات الغضب قاسي القلب بالنسبه الى مشاعر الاخرين
تشعر غالبا بالحاجه الى السيطرة وبممارسه سلطه والتحكم بالمواقف
تميل الى عدم احتمال السيطرة وتشعر باليؤس عندما تضطر لتلقي الاوامر او لتنفيذ اراده الاخرين
ان الذين يشعرون بالرضا عن حياتهم هم عموما اقل عدوانيه من الذين يشعرون بالخيبه ...

من 11 الى 14 نقطة

انت عدواني بما فيه الكفايه لتدافع عن نفسك بمفردك. وتجعل الاخرين يعرفون مشاعر الغضب لديك.. الا انك
تتمتع بالسيطره الكفايه على نفسك وانفعالاتك لتبقى معقولا و عادلا وتعترف احيانا بأنك اخطأت ،تفضل
الترغم، غير انك تستطيع كذلك الاندماج بفريق والخضوع للسلطه دون صعوبات كبيره
تستطيع تؤكد نفسك وتدافع عنها وتقبل التحدي وتقاوم لدى التهديد
عندما تكون غاضبا فأنتك تبقى على العموم ضمن الحدود التي يسمح بها الموقف

من 6 الى 10 نقاط

تميل الى عدم اظهار الكثير من العدوانيه خارجيا في حين ان بإمكانك الشعور بالغضب داخليا .بفضل حبك
للهدوء تحاول تجنب المشاكل والعداوه
انت مفرط الحساسيه بالنسبه لمشاعر الاخرين ،ينبغي تحريضك بقسوه لكي تغامر بجرح الاخرين او تحديهم
بأظهار غضبك . مع ان حوافرك تقوم على اللطف والعطف فأنتك تخشى تأكيد نفسك ومجابهة الاخرين وربما
الاضطرار الى مواجهة مواقف او مشاهد غير مستحبه لهذا تكبت الدوافع التي لا تقاوم مع احتمال الشعور
بغيط صامت تحتاج الى درجه معينه من العدوانيه المسيطر عليها ليتاح لك التعبير عن مشاعرك ولتعديل
موقف الاخرين تجاهك

وهناك خوف من ان يقوم الناس بتجاهلك اذا لم تظهر ردود فعلك بالانزعاج

والكدر بشئ من القوه وهذا سيعتقد الناس انك راضي عما فعلوه بك وذلك سيجرحك بالطبع قليل من التجسيد
في التعبير عن غضبك وقليل من العدوانيه امر حسن فذلك يتيح لك التحرر والتخلص من الخيبه.



اختبار "فاجيرستروم" لإدمان النيكوتين. نشرته -مجلة الإدمان البريطانية عام 1991.

قم بهذا الاختبار البسيط لتعرف مستوى اعتمادك على النيكوتين هل أنت من المتعودين أم المدمنين عليه. ثم اجمع الدرجات حسب اجاباتك لتحصل على الفئة التي أنت منها.

- كم من الوقت يمر لتدخين سيجارتك الاولى بعد استيقاظك من النوم؟

-بعد ستين دقيقة.....الدرجة (صفر)

-من 31-60 دقيقة.....الدرجة (1)

-من 6-30 دقيقة.....الدرجة (2)

-خلال 5 دقائق.....الدرجة (3)

- هل تجد صعوبة في الامتناع عن التدخين في الاماكن التي لا يسمح فيها بالتدخين؟

-لا.....الدرجة (0)

-نعم.....الدرجة (1)

- اي سيجارة يصعب عليك تركها؟

-السيجارة الاولى في الصباح.....الدرجة (1)

-اي سيجارة أخرى.....الدرجة (0)

- كم سيجارة تدخن يومياً؟

10 - أو أقل.....الدرج (0)

-من 11-20.....الدرجة (1)

-من 21-30.....الدرجة (2)

31 أو أكثر.....الدرجة (3)

- هل تدخن في الساعات الأولى بعد استيقاظك أكثر من باقي ساعات اليوم؟

-لا.....الدرجة (0)

-نعم.....الدرجة (1)

-هل تدخن وأنت مصاب بمرض يجعلك ملازماً للفراش معظم اليوم؟

-لا.....الدرجة (0)

-نعم.....الدرجة (1)

مفتاح التصحيح:



- 2-10 اعتماد منخفض جدا.
- 4-3 اعتماد منخفض.
- 5 اعتماد متوسط.
- 7-6 اعتماد مرتفع.
- 10-8 اعتماد مرتفع جدا.
- النتيجة دون الـ 5 : يمكنك الاقلاع عنه بسهولة إذا أردت ذلك.
- النتيجة 5 : أنت في طريقك للإدمان عليك الإنتباه.
- النتيجة فوق الـ 7 : لا تسيطر على مستوى تدخينك وتحتاج لمساعدة طبيب.



